تقرير لـ(الأمناء) يسلط الضوء على أهمية ذكرى ٣٠ نوفمبر الـ(٥٤) ودلالاتها التاريخية على مستقبل الجنوب في الوقت الراهن..

ذكرى نوفمبر.. إلى أين وصل الجنوب اليوم؟

- ٣٠ نوفمبر.. علامة فارقة في تاريخ الجنوب
- كيف أثبت شعب الجنوب صلابته في مواجهة مختلف الحروب؟
- إلى أين وصل الانتقالي الجنوبي المعترف به دوليًا؟

"الأمناء" تقرير/ علاء عادل حنش:

فجر الذكرى الرابعة والخمسين لعيد الاستقلال الوطني الجنوبي الـ(٣٠ من نوفمبر) العظيمة، تهل علينا صباح اليوم لعام ٢٠٢١م وسفينة الجنوب تسير بسرعة فائقة صوب هدف شهداء الجنوب وجرحاه، والمتمثل في استعادة دولة الجنوب كاملة السيادة على حدود ما قبل ٢١ مايو ١٩٩٠م، رغم المصاعب الجمة التي تحيط بالجنوب وأبنائه على كافة المستويات.

وتأتي تلك الذكرى العظيمة وشعب الجنوب يخوض أشرس معاركه الوطنية خدماتيًا وعسكريًا واقتصاديًا وسياسيًا، مؤكدًا أنهُ شعب صلب، لا يقبل الهوان أو الانكسار، ولن يرضى بغير استقلال كامل غير مشروط أو مؤجل، وهي رسالة واضحة وشديدة للعالم أجمع.

لمحة تاريخية

اليوم يحتفل أبناء الجنوب بذكرى عيد الاستقلال الوطني الجنوبي الـ(٣٠ من نوفمبر)، والتي تتزامن مع طرد آخر جندي بريطاني من العاصمة عدن في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م بعد احتلال دام (١٢٩) عامًا، في يوم أشرقت فيه شمس الحرية والاستقلال وأعلن فيه ميلاد مرحلة جديدة لدولة الجنوب حتى جاءت الوحدة اليمنية لتدمر كل ما بُني في سنوات قليلة، يحتفل الجنوب اليوم بهذه المناسبة وهو قاب قوسين أو أدنى من استقلاله الثاني بقيادة المجلس الانتقالي الجنوبي رغم الحرب التي يواجهها.

ويُعدّ عيد الاستقلال الوطني علامة فارقة في تاريخ الجنوب، حيث يجسد نضال الآباء، وعظمة انتصاراتهم وعزيمتهم البطولية للتحرر من الإستعمار البريطاني.

وتعتبر ذكرى ٣٠ نوفمبر، وكذا ذكرى ١٤ أكتوبر، مناسبتان عظيمتان على الإطلاق في تاريخ شعب الجنوب؛ كونهما هزمتا جبروت محتل ظل جاثما بكل ثقله على صدر أبناء الجنوب لما يربو عن (١٢٩ عامًا)، لتجسد هاتان الثورتان التضحيات العظيمة التي قدمها أبناء الجنوب آنذاك، حيث جسّدت ثورة ١٤ أكتوبر الروح الوطنية لدى أبناء الجنوب، وكفاحهم المسلح الذي واجه دولة متقدمة بكامل عتادها المتطور، لكن إرادة الشعوب وحدها من تنتصر، وهو ما حققه الجنوبيون بعد اندلاع شرارة أكتوبر من جبال ردفان الشماء عام ١٩٦٣م، ليتمخض عنها الانتصار الأعظم بطرد آخر جندي بريطاني من عدن في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م، بعد أن استمرت ثورة أكتوبر زهاء (٤ أعوام).

سياسيون يتحدثون لـ"الأمناء"

"الأمناء" أجرت لقاءات مع سياسيين وأكاديميين للحديث عن ذكرى نوفمبر، ومستقبل الجنوب في الوقت الراهن، وبدأناها مع أستاذ التداولية وتحليل الخطاب بجامعة عدن، أمين عام المفوضية الجنوبية لمكافحة الفساد د. صالح الوجيه، الذي تحدث عن أهمية ذكرى نوفمبر بالقول: "أهنئ بمناسبة الذكرى الـ(٥٤) ليوم الاستقلال المجيد قيادتنا السياسية ممثلة بالرئيس القائد عيدروس الزبيدي، رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، القائد الأعلى للقوات المسلحة الجنوبية، وشعب الجنوب الحر، وكل مناضليه، والرحمة على أعمدة النصر شهدائنا الأبرار، والشفاء العاجل لجرحانا، في الثورتين الجنوبيتين الأولى والثانية. أما عن أهمية ذكرى نوفمبر فهي تجسد قضية شعب ناضل وكافح ضد الاستعمار البريطاني؛ لينجز حريته واستقلاله في هذا اليوم الأغر يوم النصر يوم الحرية يوم رحيل آخر جندي بريطاني من الجنوب، وفي هذا اليوم نتذكر دائماً نشوة النصر والحرية، وتلك المنجزات العظيمة التي تحققت لشعب الجنوب في دولة ديمقراطية مدنية شهد لها القاصي والداني، وفي هذا اليوم يتعاطى شعب الجنوب مع مرحلة دقيقة وحساسة من تاريخ شعبنا بالجنوب في الوقت الراهن، إذ يأتي نوفمبر ٢٠٢١م في سياقات كبرى ومقام حرب وصراع يخوضها شعب الجنوب من جديد ضد غاز متخلف لا يعرف من الحياة غير النهب والفيد، فحلت القبيلة محل المدنية، وبهذا يكون حديثنا عن نوفمبر اليوم؛ لنربط بين مرحلتين ثوريتين تجلّت الأولى بحقيقة تاريخية وسياسية وثورية هي حقيقة جمهورية اليمن الديمقراطي الشعبية، وقد مثلت هذه المرحلة صورة للتقدم وللتنمية والتعليم والثقافة والهوية، وهي الصورة المرجوة اليوم نرجوها في هذه المرحلة العصيبة من حياة شعب الجنوب والتي تُشكل النقيض السلبي المخالف للقيم الإيجابية التي تولدت في عهد ما قبل وحدة الاحتلال والتي لم ينل منها شعب الجنوب إلا الويلات وأنجزت قيم السلب، وهنا يأتي البعد الاسترجاعي لمنجزات نوفمبر ١٩٦٣م منجزات النظام والقانون والمؤسسات".

مفترق طرق

وأضاف لـ"الأمناء": "يقف الجنوب بمرحلة ثورية وعلى مفترق طرق بين الثورة والدولة، حيث يتطلع شعب الجنوب اليوم إلى استعادة دولته المغدورة والمنهوبة، ومن هنا يتوازى الطموح الوطني بين ثورتي الجنوب بين الأمس واليوم، وحتماً سينتصر خط التوجه الثوري بالجنوب؛ لينجز خط الدولة المدنية خاصة في هذه المرحلة التي يخوض فيها شعب الجنوب مرحلة صراع وحرب مع قوى متعددة في الداخل (إخوانية حوثية إرهابية) وقوى تمولها في الخارج (إيرانية تركية)، وهنا يعوّل شعب الجنوب على قيادته السياسية بقيادة الرئيس الزبيدي وهي تخوض معارك متعددة عسكرياً وسياسياً واقتصادياً، ومع هذه المعارك الشرسة والقوية تتجلى انتصارات متعددة بكل المستويات".

وتابع: "نحن أقوياء على الأرض وأقوياء في التفاوض، فالجنوب آت آت، وسيكون نوفمبر متجدداً وشاهداً على ارتباط شعب الجنوب بالحرية وحدها، وسيبقى السياق العام لشعب الجنوب هو الثورة والدولة التي تنجز تطلعات شعب الجنوب الثائر".

استعادة دولة الجنوب والمتغيرات الراهنة

واستطرد الوجيه: "شعب الجنوب أبي وحُر تتوافق إرادته وتنسجم مع إرادة قيادته الثورية الوطنية، فالزبيدي رائد الحركة الثورية في الجنوب، وهو أول من دعا إلى الثورة وأعلن الكفاح المسلح ضد غزاة الجنوب بعد حرب ٩٤م فقد أنشأ حركة تقرير المصير (حتم) وحكم عليه المحتلون بالإعدام مع رفاقه، ولكن إرادته الثورية وعزيمته كانت له قوتاً وزاداً يمدانه بالقوة والشدة، واستمر مع رفاقه ثائراً محارباً وأسس المقاومة الجنوبية ودعا لمواجهة المد الحوثي وقوات الاحتلال قبل أن يعلن التحالف العربي عاصفة الحزم، واستمر في النضال حتى تأسيس المجلس الانتقالي الجنوبي بتفويض شعبي ومضى يجسد نضاله تطلعات شعب الجنوب، وتوافقت إرادته مع إرادة شعب مكافح؛ ليعكس ذلك في عمل المجلس الانتقالي الذي حمل على عاتقه استعادة دولة الجنوب وهو يخوض حرباً على مستويات متعددة، فبعد أن حقق الانتصارات على الأرض وحررت المقاومة الجنوبية محافظات الجنوب المحتلة من قبل الحوثي وقوى الإرهاب، فها هو الانتقالي بقيادة الرئيس الزبيدي يخوض حرباً في جبهات السياسة، إذ يتفاوض مع حكومة الفساد الإخوانية التي تعمل بكل جهدها على حرب الخدمات التي تفتعلها في الجنوب؛ لتركيع شعبه ولكن بعزيمة الشعب وإصرار القيادة تسير سفينة الانتقالي وكل القوى الحية مبحرة بالقضية الجنوبية متجاوزة بها الشواطئ المحلية وتتقدم بها إلى المحافل الدولية بعد أن مرت بالشواطئ العربية".

وأضاف: "الرئيس الزبيدي ومعه فريق التفاوض في الرياض بدعوة كريمة من حكومة المملكة العربية السعودية وبمباركة دولية وعربية لإنجاز اتفاق الرياض كمرحلة أولى للسير بالجنوب نحو استعادة الدولة بحدود ما قبل ٢٢مايو، ولكن السياسة تحتاج حالة من المرونة مع ثبات الأهداف، فقيادتنا تسير وفق خطة مزمنة تتوافق مع تطلعات شعب الجنوب أولاً، وتوازي المتغيرات على الساحة المحلية والعربية والدولية، فتوافد الممثلين الدوليين على عدن خير دليل على ذلك، وهنا نؤكد على دور المجلس الانتقالي وقدرة قيادته وحرصها على الوصول بالقضية الجنوبية إلى مكانتها الحقيقية، وقريباً نكون على مشارف الدولة والقادم أجمل".

قضية الجنوب والمجتمع الإقليمي والدولي

وأكد الوجيه أن "الانتقالي يسير بخطى وطنية واضحة وصادقة همُّه الوحيد استعادة الدولة وتحقيق الاستقلال وقد تحمَّل على عاتقه قيادة الجنوب والحفاظ على منجزاته الثورية القديمة والحديثة، وهو مستمر بالعمل في الساحة المحلية والعمل بقوة على فرض قضية الجنوب على المجتمعين الإقليمي والدولي، فبعد اكتساب القضية الجنوبية مكانتها خاصةً بإنجاز اتفاق الرياض فقد اكتسبت قضية الجنوب شرعيتها في كل المحافل العربية والدولي (في مجلس التعاون الخليجي، والجامعة العربية، والاتحاد الأوربي والأمم المتحدة) وتجلَّى ذلك في اللقاءات الرسمية والودية مع ممثلي تلك الجهات، فقد عقد الرئيس الزبيدي ومعه قيادات المجلس في عدن خلال الشهر الأخير حوارات مع ممثل الأمين العام للأمم المتحدة، ومع وفد رفيع من الاتحاد الأوربي، ولقاء مع السفير البريطاني، وأخيراً التقى بالرياض مع مبعوث أمريكا إلى اليمن وسفير مملكة النرويج، وسفير المملكة العربية السعودية، كل تلك اللقاءات وغيرها من اللقاءات مع سفراء الدول العربية والأوربية والأممية تؤكد بجلاء أن الانتقالي قد فرض القضية على المجتمعين الإقليمي والدولي وجعل منها قضية أساسية بامتياز".

دعوة

ودعا الوجيه: "شعب الجنوب الثائر إلى وحدة الصف ولم النسيج الاجتماعي الجنوبي، وأن يكون صابراً أمام سياسة التجويع والتركيع التي تمارسها الحكومة الإخوانية وأن يلتف حول قيادته السياسية ممثلة بالرئيس الزبيدي، وإن المعاناة لا تدوم ولا تنجز الثورة، ولا تقوم الدولة إلا بالمشقة وتحمل المعاناة والصبر على أذى الفاسدين، وأقول لشعبنا الجنوبي: إن قيادة الانتقالي ممثلة بالرئيس الزبيدي تحرص كثيراً على رفع معاناة الظلم والتخفيف من حدة الغلاء وتقدّر حجم المعاناة والحاجة، ولكن أتمنى على شعبنا الثائر الصابر أن لا تخطفه السياط القاسية والمؤلمة التي تريدها له قوى الإخوان، ولكن ثقتنا بشعبنا أقوى من كل المؤامرات، فمن يقدم حياته وفلذات أكباده استشهاداً لأجل حرية الوطن فإنه حتماً سيصبر ويتغلب على مشقة المعاناة".

مختتماً حديثه بالقول: "على قدر أهل العزم تأتي العزائم، وما دامت عزائم شعبنا وقيادتنا